حلقة القطوف الدانية لشهر صفر لعام 1429 هـ

الراسخون في العلم

الأستاذ معمر : بسم الله الرحمن الرحيم...
الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، مشاهدي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهلا ومرحبا بكم إلي حلقة جديدة من برنامجكم الشهري " *القطوف الدانية* " يسرني ويشرفني أن التقي بكم مجددا في هذا البرنامج ثاني اثنين من كل شهر ، وأسعد معكم أن نرحب معكم مع ضيفي الدائم فضيلة الشيخ صالح ابن عواد المغامسي ، إما وخطيب مسجد قباء ، حياكم الله شيخ صالح .

الشيخ صالح : حياكم الله أستاذ معمر ، وحيا الله الإخوة والأخوات المشاهدين ، والأخوات المشاهدات .

الأستاذ معمر : مشاهدي الأعزاء حديثنا في هذا الليلة المباركة سيكون عن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، عن ألئك النفر الذين قضوا سني عمرهم في الحفاظ على إرث الأنبياء ، وجعل الله كتابه آيات بينات في صدورهم ، و استشهدهم على أعظم مشهود وهو توحيده جل وعلا ، إذ يقول تعالى : (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فالعلماء هم نور الله في أرضه ، وأمناؤه على خلقه ، منهم يتعلم الجاهل ، وبهم يسترشد الحائر ، وهم فعلا الكنز الحقيقي الذي تتباهى بهم أمم ، ولئن كانت مكانة العلماء في نفوس المسلمين الصادقين عظيمة ، وأهميتهم في حياتهم كبيرة ، إلا أن هذه المكانة تتأكد وتزيد في حق الراسخين من هؤلاء العلماء ، والذين سنخصهم بحوارنا في هذا اللقاء ،

نتحدث عن :
المقصود بالراسخين في العلم ،و نبين الصفات التي يتأهل بها الإنسان ليصل إلى هذه المكانة العظيمة . أذا "الراسخون في العلم" هو موضوع حوارنا ونرحب بكم ، وأرحب بتواصلكم ، مع هذه الحلقة من خلال أرقام الهواتف التي تظهر الآن على الشاشة ، و خلال بث حلقتنا أيضا لا يفوتني في بداية اللقاء أن أرحب بالإخوة والأخوات على مواقع الإنترنت ولاسيما ، موقعي البث الإسلامي ، وموقع المسك ، أهلا بالجميع وباسمكم جميعا أكرر ترحيبي بضيفنا الكريم ، وعلى بركة الله نستهل اللقاء عن الراسخين في العلم ، قبل أن يبين فضيلة الشيخ الراسخين في العلم المقصود بهم ، ونبين الصفات التي لابد أن تتوافر فيهم ، كما ذكرت في المقدمة العلماء هم ورثة الأنبياء ، ومن المصائب التي آلمت كل مسلم في هذه الأيام ما عرضته الصحف الدنمركية من تجديد في الإساءة وللحماقة التي نشرتها كثير من صحفهم ، واجب علي وعليك وعلى كل المشاهدين أن يستهل هذا اللقاء بالحديث حول هذا الأمر .

الشيخ صالح : بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين وإله الآخرين ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد ...
خيرا فعلت أخي أستاذ معمر ، بأن نبدأ اللقاء بالحديث عن تجدد نشر الرسوم المسيئة لرسولنا صلى الله عليه وسلم ، وقبل أن نذكرها نبين أصلا عظيما ، الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين زكى نبيه صلى الله عليه وسلم وعصمه وأكرم مثواه ، وسيحسن برحمة الله منقلبه ، وسيكون صلى الله عليه وسلم كما أخبر يوم القيامة صاحب المقام المحمود ، وصاحب الوسيلة وهي درجة في الجنة ، لا يجتمع عليها اثنان ، قال صلى الله عليه وسلم : "لا ينبغي أن تكون إلا لعبد وأرجوا أن أكون أنا هو " صلوات الله وسلامه عليه ، فنحن عندما نتحدث عن تجدد

نشر الصور المسيئة له صلى الله عليه وسلم نتحدث لنتقرب إلى الله جل وعلا أجرا بالحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم حديثا حسنا ، ولنبين عوار ألئك القوم ، أما هو صلى الله عليه وسلم فمحفوظ بحفظ الله تبارك وتعالى له حيا وميتا ، صلوات الله وسلامه عليه :

والله لن يصلوا إليك ولا إلى *** ذرات رملٍ من تراب خطاك
هم كالخشاش على الثرى ومقامكم *** مثل السماء فمن يطول سماك

صلوات الله وسلامه عليه .

هذا التجديد يفرز أمورا كثيرة ، من أهمها أن طريق معالجتنا الأولى لم تكن في الغالب صائبة ، لأن هذا الحدث تجديد ، وقد كان من قبل كان من قبل على هيئة مختصرة في صحيفتين أو ثلاثة ، والآن وصل العدد إلى سبعة عشرة صحيفة منها صحف مدعومة من الدولة ، التأيد الحكومي الدنمركي في التجديد أكثر من أول ، في الأول كانوا يلتزمون الصمت ، لكن الآن بعض الصحف تحظى بتأيد من الحكومة ، الكنيسة صمتت إلى الآن الكاثوليكية صمتت إلى الآن عما حصل ، إذا هنا ثلاث أمور :

1. تجد عدد الصحف وكثرتها .
2. تأيد الحكومة بالدعم الرسمي
3. والصمت الكنسي (نسبة إلى كنيسة) .

والمعالجة السابقة الإخوة الفضلاء يعني لا نريد أن نقدح في أحد ، لكن بعض الفضلاء اجتهد وقد لا يكون موفقا في قضية اللين ، وبعض الفضلاء اجتهد ولم يكن له أن يجتهد ، لماذا ؟ لأن التحدث باسم الأمة والدفاع عن نبيها يحتاج أولا إلى ما يشبه بالتوكيل ، والتفويض من الأمة ، ليست القضية قضية أن إنسانا فرديا يسعى حل المعضلة بيننا وبينهم ، يعني ليست مناط اجتهاد فردي ، وأن الإنسان يأتي بمفرده يأتي يتحدث باسم المسلمين ، هذا غير مقبول ، لابد أن يكون التفويض ناجم عن جهة لها حق التخويل رسميا أو شعبيا ، مثل رابطة العالم الإسلامي أو منظمة المؤتمر الإسلامي ، منظمة المؤتمر الإسلامي تمثل الحكومات ، ورابطة العالم الإسلامي تمثل

الشعوب ، وينبغي على منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي الاثنتان ينبغي عليهما الاثنتين أن يتخذ موقفا موحدا ،وهما يتخذا القرار المناسب في مثل هذه الحالة ، بعض الكتاب الكبار ، الذين لهم دراية بالصناعة القانونية لماذا نقول الصناعة القانونية ؟ لأن قضية أن سب النبي صلى الله عليه وسلم هل يخول حربا ؟ نعم لأنه جريمة عظمى ، لكن الأمة ليست بمقدورها حرب ، وهذا لا يختلف عليه اثنان ، لكن هناك طرائق خفية ، وقلت بعض أهل الصناعة القانونية ، المعاصرين كتب في هذا المجال ، وآخرهم اليوم أنا قرأته في جريدة الحياة لأستاذ أسمه محمود المبارك ، ذكر طرائق قانونية ونبه على أن الميثاق الأوربية بنص على أن حرية التعبير عن الأديان في المادة 29 من نفس الميثاق تنص على أن هذا مقيد أو هذه الحرية مقيدة ، بأن لا تضر حرية الآخرين ، وهذا في دول تحكم القانون في الغرب ينبغي الاتكاء على مثل هذه في محاكمتهم ، ليست قضية محاكمة الفرد ، لكن قضية الضغط على الحكومات من باب القوانين التي هم يؤمنون بها ويبثونها في الناس ، هذا من جهة العمل الرسمي ، للأسف الموقف الرسمي إلى الآن من دول العالم الإسلامي لا يرقى إلى أدنى ما هو مطلوب في حق تجدد نشر الصور الرسمية ، أما ما يتلق بعامة المسلمين فيظهر أن الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية على الأقل وإن لم تكسر لهم شوكة في الغالب فإنها تشفي فينا غلا ، فالتجديد لها أمر محمود مطلوب في ظني .

الأستاذ معمر : أنت تنادي بالمقاطعة .

الشيخ صالح: أنادي بالمقاطعة .

والأمر الثاني : قضية عملية وهو أننا نعمل جاهدين على نصرته صلى الله عليه وسلم بنشر هديه ، وبعث سنته للناس في الغرب أولا ، ونبدأ بالعمل الفردي والجماعي ، في نشر سننه صلى الله عليه وسلم ، وهديه والدين الذي جاء به ، وهنا كلمة قالها العالمة الشيخ : عبد الله ابن عبد الرحمن الجبرين-

وفقه الله وحفظه – في اللقاء في ما حاصل في الحادث الأول قال :

" إن الدنمركيين أساؤا إلى نبيهم ، لأن نبينا صلى الله عليه وسلم نبين لنا ونبي لهم" ، وهذا لا يتنبه له إلا عالم فذ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كل من جاء بعده من بعثته إلى يوم القيامة هؤلاء كلهم أمة دعوة ، فالدنمركيون وغيرهم ليس لهم نبي إلا نبينا صلى الله عليه وسلم ، هم مأمورون شرعا بالإيمان به و إتباعه ، صلوات الله وسلامه عليه ، فهم أساؤا إلى نبيهم ونبينا في آن واحد ، لكن الفرق بيننا وبينهم أننا من أمة الإجابة ولله الحمد ، وهم من أمة الدعوة ، . هذا أمر يحب أن ينشر في أبنائنا في بناتنا ، على مستوى المؤسسات على مستوى عديد جدا ، وقلت لابد أن يرتقي الموقف الرسمي من منظم المؤتمر الإسلامي ، والغريب أنهم يدعون أحيانا للقاءات أو لقمم في أمور هي أدنى من هذا بكثير للأسف .

الأستاذ معمر : شيخ صالح نفهم من كلامك تقرير الجهود الفردية ، أنت الآن عندما لمن تتخلى الجهات الرسمية ، عندما تتخلى أيضا العمل المؤسسي لا يبقى أمامنا إلا جهات الفردية .

الشيخ صالح : الجهات الفردية تنقسم إلى قسمين : زي العمل التعبدي ، الشرع لم يأتيك أن تستأذن أحدا في نافلة ، أو تستأذن أحد في صلاة تراويح لكن كإقامة جمعة كإقامة عيد لابد فيه من إذن رسمي ، لابد فيها من إذن إمام ، مثلها النصرة عندما تريد أن تقاطع قاطع ، لا يستلزم أن يوافق أحد ، واضح لا يستلزم أن يوافقك الناس على أنك تشتري منتجا دنمركيا ، عندما تريد أن تحي سنة هذا واجب ، حتى لو لم يسيؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن عندما تريد أن تذهب إليهم تتحدث باسم المسلمين وتناقشهم وتتفق معهم على خطوات لا ، ليس من حقك ، وهذا خطأ كبير وقع فيه كثير من المعاصرين في عدة جهات ، في جهات النبي صلى الله عليه وسلم ، في أحيانا في القتال ، في أمور كثيرة لا تخفى . أن القضية الأساسية الخلاف الأساسي فيه أنه لا يحق لأحد أن يتصرف

باسم الأمة على أمر يهم الأمة كلها ، محال إما أن يأخذ إذناً شعبيا أو إذناً رسميا بل لابد منهما معا ، حتى يمكن له أن يتحدث ، أما أن يأتي صالح ونأخذ الأستاذ معمر ونأخذ أخ كريم معنا ثلاثة ونقول لهم نحن نخاطبكم باسم المسلمين ماذا تريدون ؟ وماذا نرد ؟؟ ، هذا ليس من حقي ولا من حقك . أسأل الله أن يخزيهم ، وهؤلاء يظهر أنه يعني أشباه عجول ليس لهم عقول ، يعني حتى دينيا وسياسيا ليس هذا تصرف حميد ، بصرف النظر عن دينيا .

الأستاذ معمر : أعود يا شيخ إلى موضوعنا ، وهو" الراسخون في العلم " ، وأبدأ بقوله : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا) وما دام أنها في سورة آل عمران افتتحت بها هذه السورة قبل أن ندخل في تفصيلات الآية ، قبل أن نبين المراد بالراسخين الصفات التي لابد أن تتحقق فيهم ، دعنا شيخ نقف مع فواتح السور في القرآن الكريم إذا كان من كلمة إجمالية ، تبين طبيعة هذه الفاتح .

الشيخ صالح : نعم ، الأمر كما قلت : الآيات من سورة آل عمران ، (الم{1} اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ثم ذكر الله جل وعلا بعدها بآيات الراسخون في العلم ، إذا هي من فواتح آل عمران ، فواتح السور في القرآن ، لا تخرج كما حررها أئمة هذا الشأن عن عشر طرائق – قد يكون هناك متابعون وطلبة علم ومسلمون يريدون أن يستفيدوا من هذا نقول : تبدأ فواتح القرآن لا تخرج :

- إما أن تكون حروف متقطعة ، مثل أل عمران ، والبقرة قبلها (الم) ومثل مريم (كهيعص) .
- أو أن تكون قسما (وَالطُّورِ) (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (وَالْفَجْرِ) فاقسم هو النوع الثاني .
- أو أن تكون جملة خبرية : (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ) (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ) (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) هذه كله

جملة خبرية .

- أو أن يكون دعاءا الله يقول : (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) ويقول جل ذكره : (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ).
- أو أن يكون نداءا قال جل ذكره : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) .
- أو أن يكون شرطا (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ) هذه ست .
- وأن يكون استفهاما ، مثل قول الله تعالى : ({هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) .
- أو يكون تعليلا وهذا لم يرد إلا في موضع واحد قال الله جل وعلا : (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ).
- أو أن يكون ثناء على الله. والثناء على الله ينقسم إلى قسمين :

1. ثناء بتمجيده وحمده وهذا ورد في الفاتحة ، والأنعام والكهف وسبأ و فاطر.
2. وإما أن يكون تنزيه الله عن ما لا يليق به وهي الآيات التي وردت مبدوءة بسبح ، مثل : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) في الحشر والحديد و أضرابها في القرآن، هذه جملة فواتح سور القرآن .

الأستاذ معمر : في بداية اللقاء يا شيخ أنادي الإخوة والأخوات على الموقع بأن مثل هذه الفوائد ممكن أن تحصى وتدون بحيث يستفيد منها المشاهد الكريم ، من خلال الرجوع إلى المنتدى .

شيخنا الفاضل نقف في البداية وقفة أخرى أن الله عز وجل في هذه الآية قبل أن يثني على الراسخين في العلم ابتدأ بذاته العلية ، ابتدأ بالثناء على نفسه ثم تفرق إلى ثناء على الراسخين في العلم ، نحرر معنى الآية إجمالا ونبين المراد _ .

الشيخ صالح : قال الله (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ

تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) هذه طريقة ، (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ) إنزال الكتاب من أعظم ما تمجد الله به ، وامتن به على خلقه ، " فالكتاب" هنا القرآن ، (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) هذا الكتاب (مِنْهُ) الآن تبعيضية بيانية ، (مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ) ربنا يقول (وَأُخَرُ) أي غير المحكمات متشابهات ، إذا في القرآن :

- محكم .
- و متشابه .

المحكم : ما لا يمكن صرفه إلى غيره ، يعني واضح الدلالة ، مع خلاف العلماء في معنى المحكم ، لكن يفيء كله إلى أربعة .
والمتشابه : هو أن لفظه أو تركيبه ، قد يحتمل معنى يوافق المحكم ، ويحتمل معنى لا يوافق المحكم . لكن هذا الاحتمال ناجم من اللفظ والتركيب لا من المراد ، وهذا القيد مهم جدا في فهم القضية ، مراد أن هذا المتشابه لفظه وتركيبه يختلف عن المحكم ، لأن لفظه وتركيبه يختلف عن المحكم فلا يظهر المراد لك جليلا كما يظهر في المحكم ، المراد واحد من الحكم ومن المتشابه ، لكن لفظ المتشابه ، يختلف عن لفظ المحكم ، أما المتشابه يحتمل معاني أخر لكنها غير مراده وهذا مهم جدا ، **كيف يتضح ؟** بمثال : مثلا قال الله تبارك وتعالى نطق القرآن بأن عيسى روح من الله ،(وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) هذا كلام الله ، جاء النصارى قالوا : الله يقول أن عيسى روح من الله ، علام تعارضون أن عيسى ابن الله ؟؟ والله يقول " وكلمة منه" علام تعارضون أن المسيح ابن مريم ابن الله ؟؟؟ هذا متشابه المراد منه واحد إثبات شرف عيسى ، هو المقصود في المحكم ، فالذي فهموه غير مراد أبدا لكن الفظ يساعد عليه ، اللفظ يساعد على فهمهم ، لكن من أين أتوا ؟ أتوا من أنهم لم يردوا المتشابه إلى المحكم ، لهذا قال الله : (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) هذه نسيت أذكرها في الأول (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) ما معنى (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ)؟ أي أصل الكتاب ، ما معنى أصل ؟ أي يرجع إليه ،

فعندما نأتي بهؤلاء النصارى نقول هذا المتشابه ردوه إلى المحكم ، إذا ردوه للمحكم لاتضحت الصورة الله يقول عن عيسى : (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) فهذه الآيات محكمة تبين أن عيسى عبد ، (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) تبين محكما ، تبين أن عيسى عبد ، (مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ) فهذه كلها محكمات على أن عيسى ابن مريم عبد ورسول وبشر ، وابن لآدم ، ترد إليها المتشابه ، لهذا قال الله : (فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ) ، هنا قبل أن نتجاوز هذه النقطة مهم جدا نحن نعرف من يسمع بعض محاضرات بعض العلماء و بعض الدعاة فيأخذ المتشابه منها ، ويجعلها أصل ، وينسى أن للشيخ كلام محكم لو التبس عليك فهم بعضه لوجب عليك أن ترجه إلى محكم كلامه ، حتى يكون حقا أنت تريد الحق ، أما أن يقف الإنسان عند هذا الأمر لأن الإنسان الملقي المحاضر المدرس نحن في برنامجنا هذا عرضة لأن يخطأ عرضه لأن اللفظ يخونه ، عرضة لأن لا يحسن التركيب ، وإن كان مراده قصدا ، سأقول لك قصة يعني خبر حصل لي شخصيا : أن كنت أتكلم مرة في مسجدي وأتكلم عن قضية إن كيدهن عظيم ،إن كيدهن عظيم ورد ت في القرآن حكاية عن عزيز مصر ، ولم ترد في القرآن على أنها مسندة إلى الله ، وهي من كلام الله ، فأنا أشرح ، أنا لم أتكلم عن أسماء الله ولا صفاته ، أنا أتكلم عن (إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم) لا يحق أن نقول إن الله وصف كيهن بأنه عظيم ، لأن هذا جاء حكاية عن العزيز نفسه ، قال :(قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) فسبق لسان ما أحسنت اللفظ والتركيب قلت : هذه جاءت على لسان امرأة العزيز ، ليست على لسان الله . طبعا أنا أخطأت في التركيب في اللفظ لمن قلت : على لسان الله ، لكن ليس المراد من كلامي قطعا أن أثبت أن لله لسان ، لأن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، فعندما يأتي إنسان في قلبه دغل أو ربيب

لكلمات يسمعها من غيره فيأتي يقول هذا لا عقيدة له ، هذا يؤول في الصفات ويحتج بها .

الأستاذ معمر : أحيانا المفسر يريد الإيضاح .
الشيخ صالح : طبعا أنا أخطأت في اللفظ و التركيب قطعا لكن الفرق ما بين ما قلته الآن وبين كلم اله فرق كبير ، أنا أخطأت في اللفظ والتركيب لكن لا يقال أن القرآن فيه خطأ في اللفظ والتركيب لا هذا موجود عمدا لأمر ستأتي إن شاء الله .

الأستاذ معمر : أستأذنك يا شيخ معنا اتصالات . ،، أحمد من القصيم ، السلام عليكم ,
أحمد : وعليكم السلام ، كيف حالك يا فضيلة الشيخ ؟
الشيخ صالح : حياك الله أخي الكريم الله يجزيك .
المتصل : اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك ، أولا في الحقيقة أقول أن مشاركتي في هذا البرنامج تعتبر شرف لي ، وتتكون مشاركتي من عدت أسئلة واقتراح ، سؤال الأول : كلنا يعلم فضيلة شيخ أن الآيات المتشابهات إنما يستخدمها من في قلبه زيغ كما وصف القرآن ، فهل هناك أمثلة ممن يستشهد بها منافقو هذا العصر حتى لا ينخدع الناس ويكونوا على بصيرة من أمرهم ؟
السؤال الثاني : ما الصفات التي تظهر على الراسخون في العلم حتى يعرفهم عامة الناس ؟
السؤال الثالث : في غير موضوع الحلقة : كثرة في الآونة الأخيرة استخدام الناس الرسائل النصية التي تحتوي على ذكر معين ثم يقول أرسلها لعدة أشخاص، ثم يقول في الرسالة أنها طرية مجربة كيف نتعامل معها بالطريقة الصحيحة ؟
أما الاقتراح : فنحمد الله عز وجل على هذا البرنامج بدأ ينتشر بشكل مشهود والشكر له وحده سبحانه ، ولاشك أن التجديد سيكون مساند له في مواصلته بشكل رائع ، فيشكر القائمين على تغير شارة البرنامج ، كما يقترح لهم يغير ديكور البرنامج ، ومحاولة إضافة مشاركين داخل الاستديو، ختاما أشكر لكم

إتاحة هذه الفرصة للمشاركة في هذه الحلقة وأتقدم للشكر والتقدير لفضيلة الشيخ والأخ معمر ، وكذلك لجميع أعضاء القطوف الدانية بارك الله فيكم .

الأستاذ معمر : شكرا.. شكرا.. أخي أحمد جزاك الله خيرا ، وأنا أضم صوتي إلى صوتك بالنسبة لتغير بعض الأشياء وإن كنت تعذرني في تغير الشارة لأن كثير من المشاهدين متمسكون بهذه الشارة .

معنا أبو عبد الملك السلام عليكم وحمة الله .

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أشكر الشيخ صالح على ما قدم في هذا البرنامج ،

السؤال الأول :هل المقاطعة تكون فترة الاستهزاء فقط ، أم يستمر إلى الأبد ؟

السؤال الثاني: ما موقفنا ممن قال في مؤتمر البحرين : قاطعوا الدنمرك ثم يعود إلى رفع المقاطعة .

السؤال الثالث: لو سمحتم لي : نريد تعليق من الشيخ صالح على وفاة العالم نحسبه والله حسيبه الشيخ بكر أبو زيد . و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ معمر : الأخ أبو عبد الملك : أنا أعتذر منك ومن الإخوة المشاهدين يعني كنت بداخل الحلقة بتوصية خاصة من الشيخ أن يكون محور خاص للشيخ بكر أبو زيد ، لعله إن شاء الله يكون أثناء الحوار . ،، اتصال من الأخت بدرية السلام عليكم ورحمة الله .

المتصلة : لو سمحت بغى أكلم الشيخ صالح ؟ السلام عليكم يا شيخ صالح .

الشيخ صالح : وعليكم السلام ورحمة اله وبركاته .

المتصلة : لو سمحت يا شيخ يعني حنا نقدر نرد على الدنمركيين بنفس الرسم الصحفي ، أقول نخاطب الدنمركيين نفس اللي يرسمونه نرسم لهم .

الأستاذ معمر : بدرية تقولين : نستطيع أن نخاطبهم بنفس الطريقة بالرسم مثلا ؟

المتصلة : أيه .

الأستاذ معمر : تسمعين من الشيخ ، سؤال آخر ؟
المتصلة : أبغى الشيخ يدعي لي .
الأستاذ معمر : طيب ، جزاك الله خيرا ، و جزا الله المتصلين خير الجزاء ، شيخ صالح قبل أن نعود لمحاورنا ، وإن كان لي بعض الجزئيات من الكلام السابق ، أحمد من القصيم : يسأل عن قوله لله تعالى لا يتتبع المتشابه إلا من في قلبه زيغ .
الشيخ صالح : كما ذكر الله : (فأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء) وقد بينا مثال في قضية عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقلنا إن من في قلبه زيغ من النصارى أنهم تمسكوا بقوله : (وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ) وتركوا الآيات التي تقول: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وهذا ممكن استطراده والأخذ فيه في أكثر من موضع في كلام الله جل وعلا يجب التنبه إليها ، وهذا مداره على البحث والاستقصاء ، وهو من أعظم ما تجول فيه أقدام العلماء ، وسيأتي تحريره في قضية لماذا يوجد في القرآن متشابه ؟

الأستاذ معمر : يسأل عن صفات الراسخين ، ستأتي أيضا .
الشيخ صالح : إن شاء الله .

الأستاذ معمر : يقول يا شيخ في الآونة الأخيرة انتشر الرسائل النصية وطريقة مجربة وكذا .
الشيخ صالح : نعم ، توسع الناس في هذا وبعضهن لا أصل لها ، وقد يقول قائل أنا قلت في نفس البرنامج هذا قضية (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) لكن قلنا أن (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) قلناها لأن مبنية على نفس المسألة ، يعني زكريا عليه السلام ابتلي بأنه لا ينجب ، فنحن لم نأتي بشيء من عندنا ، يعني الله قال :(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء) ذكرت في آل عمران وذكرت في الأنبياء ، المقصود الآية في نفس السياق لكن في توسع عددي في توسع رقمي ، و توسع كذا ما أنزل الله بها من سلطان بدء ينتشر .

الأستاذ معمر : تحديد يا شيخ بأربعين .
الشيخ صالح : التحديد بأربعين القضية هذه قلت أنا طبعا نازعني فيها كثير من الفضلاء وحق لهم وقولهم قوي ، لكن لفظ أربعين،
الله يقول : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) والأنبياء بعثوا على رأس الأربعين ، والله جل وعلا واعد موسى أربعين ، ثم التجربة التي حصلت أولا كانت أربعين ، ومع ذلك أنا أقول لا يجوز التقيد بأربعين قد تأتي أكثر قد تأتي أقل قد تأتي مرة واحدة ، يعني ليس نفعها ملتصقا بالعدد أربعين .

الأستاذ معمر : إذاً يدعو الإنسان ولا يحدد .
الشيخ صالح : يدع الإنسان ولا يحدد ، ولكن لو حدد أربعين لا أجد فيها حرج ، لأن هذا مبني على التجربة .
الأستاذ معمر : يا يشخ أخشى أن يقاس عليها في مسائل أخرى .
الشيخ صالح : لا .. أنا قلت تحرير مسألة : لابد أن يفرق بين المسألة التعبدية ، والمسألة الطبية ، في فرق كبير بين القضيتين .

الأستاذ معمر : أعود إلى الإخوة أبو عبد الملك يقول : هل المقاطعة تكون مؤقتة كلما جددوا الإساءة جددنا المقاطعة ؟
الشيخ صالح : أنا أرى أن تبقى إلى الأبد .مثل هؤلاء لا يتركوا يُقاطعوا حتى يعتذروا جميعا وهم صاغرون .

الأستاذ معمر : الأخت بدرية تقول هل يمكن ممارسة نفس الأسلوب __ لهم رسوم .
الشيخ صالح : طرحه بعض الكتاب المعاصرون الأقوياء وأظنه جيد ولكن السؤال ماذا ينشر ؟ يعني ما يمكن أن ينشر صورة عيسى لأنه كفر ، لكن في نقاط لا يحسن عرضها في البرنامج ، لكن في طرائق لكن لا أريد أن أفصح .

الأستاذ معمر : لكنها تكون من الحلول لو تعرض الآن تكون أفضل .
الشيخ صالح : لا لا ، ما يمكن يعني تغيظهم لكن لا يحسن التصريح .

الأستاذ معمر : بالنسب للرسوم يا شيخ بعض الغيورين عندما أرادوا أن يهاجموا هؤلاء ويردوا عليهم ، حاول أن ينشر هذه المسألة بين المسلمين بأن يوعي المسلمين هناك إساءة من الدنمرك لكن هذه التوعية كانت مصحوبة بإعادة الرسوم .
الشيخ صالح: لا لا أبدا ، يكفي المسلم ، يكفيه مجرد إخبار النبي صلى الله عليه وسلم تعرض للإساءة، أما يعيد الرسوم لا .

الأستاذ معمر : كانت تطلب الدعاء نؤجله لآخر الحلقة ،، قبلها يا شيخ عندما تكلمنا عن الآية السابقة ، كنت تربط يا شيخ بين المتشابه ، تقول يجب على المرء أن يرد الأمر إلى المحكم ، لكن هل لكل متشابه محكم في القرآن الكريم ؟
الشيخ صالح : في بعض المحكمات لوحدها ليس لها متشابهات .

الأستاذ معمر : العمل في مل هذه الحالات .
الشيخ صالح : كل متشابه له محكم ، لكن ليس كل محكم لا بدله متشابه ، لكن كل متشابه له محكم، وإلا لما أصبح للمحكم مزية لكن الله قال : (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أي أصل الكتاب ، وهذا أصل حتى في الطلب في العلم وأنا اذكر قبل عام 1410 إن لم أنسى حججت في مزدلفة قابلت قدرا العلامة ابن عثيمين غفر الله له ورحمه وأكرم الله مثواه ، فكان في مسألة مشكلة علي في الحج فقابلته قدرا فسألته عنها ، فقال لي كلمة نافعة مستنبطة من الآية ، قال :"رد كل شيء إلى حديث

جابر" ، اجعل حديث جابر أصلا ، ورد إليه الأخبار ، فارتحت ، وأظن الشيخ -رحمه الله- اقتبسها من الآية .

الأستاذ معمر : السؤال الآن الحكمة من ورود هذه المتشابهات ، لعنا نفسر أولا كيفية التعامل مع هذه الآيات والحكمة منها ؟؟
الشيخ صالح : الحكمة منها : **أولا** : النبي صلى الله عليه وسلم عندما يضرب أمثلة ، يركز على قضية القلب ، عندما يوجد متشابه المتشابه هذا لو كان القرآن كله محكم لصار الناس في التسليم واحد ، لكن المتشابه يقصد منه في المقام الأول : أن المؤمن يؤمن به فيعلن بذلك استسلامه لربه تبارك وتعالى وخضوع قلبه لخالقه ، قال الله :(اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا) أي المحكم والمتشابه ، فأول حكمة من إيجاب المتشابه: أن تخضع القلوب لعلام الغيوب جل جلاله. **الأمر الثاني** : الله جل وعلا كرم الإنسان بالعقل ، والعقل إذا لم يعمل مات ، فحتى يكون في القرآن متشابه يكون مضمار تجري فيه أقدار العلماء فيبحثون ، ولهذا القرآن إلى اليوم وسيبقى كذلك والعلماء يستنبطون منه ، و يأخذون ويردون وينهلون ، ويقتبس من سناه ، فهذا المتشابه تدارسه أخذه ، كيفية رده للمحكم ، مجال عظيم لأهل العلم ، وهذا المجال العظيم إذكاء لعقولهم ، فعندما يكون إذكاء لعقولهم يكون أن الرب جل وعلا كرم العقل المؤمن بها .
الأمر الثالث : أن كلام العرب جاء على ضربين ، والقرآن عربي:

- كلامه موجز يفهمه كل أحد .
- وكلام يحمل كنايات وإشارات وتلميحات لهم طرائقهم وفيها ، لا تدل على المعنى المراد مباشرة .

فالقرآن جاء بطريقتهم بأسلوبهم ، جاء بالمحكم وجاء بالمتشابه .
فالمحكم وافق كلامهم الموجز الذي لا يختلف عليه اثنان ، والمتشابه يوافق كلامهم الذي يحمل عدة معاني ، فكأن الله جل وعلا يتحداهم بجنس كلامهم ، أي أن الله يقول لهم ،

المعنى يصبح كأن الله يقول لهم : جئتكم بقرآن يحمل الضربين اللذين تتفوقان فيهما ، فتحدوه بأي شيء شئتم لا يقدرون ، لا على مجارات محكمه ، ولا على مجارات متشابهه ، فتحداهم الله .

الأستاذ معمر: معاني في التحدي ومعاني في الإعجاز ،، كل متشابه يا شيخ هل يصل إليه العلماء ولو بعد حين ؟
الشيخ صالح :هذه مسألة لا استطيع الجزم فيها ، يعني قد يصل ، هذه مبنية على قضية هل في القرآن شيء ، معنى كلمة__ وأظنه سيأتي إذا حررنا كلمة "الراسخون في العلم" .

الأستاذ معمر: هل نقف على قوله : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) أم نقف (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ؟
الشيخ صالح : هذه مسألة اختلف الناس فيها ، أي أعني أهل العلم و الأئمة -رحمة الله تعالى عليهم أحياء وأمواتا- القضية تقول : الله جل وعلا يقول:
(هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) السؤال هنا : أنا أقول يجب أن يحرر أولا ما معنى كلمة تأويله ؟ لا سبيل إلى معرفة الوقف أين يكون حتى نعرف معنى كلمة تأويله ، أنا سأسرد أولا أقوال العلماء :

- قال بعض من العلماء وهم قول ينسب إلى الجمهور : أن الوقوف على لفظ الجلالة (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) و"الواو" بعد ذلك عندهم استأنافية ويصبح (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) جملة جديدة .
- وقال مجاهد وبعض أئمة التفسير : إن "الواو" عاطفة فيصبح الوقف (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ويصبح

(يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) جملة حالية بالنسب للراسخين ، هذا اختيار .
طبعا هذه الأشياء الموجودة .
الصواب عندي والعلم عند الله أن يعرف ما معنى كلمة تأويل ؟
فإذا قلنا أن التأويل هنا ، طبعا كلمة "تأويل " في القرآن وردت بمعنيين :

- وردت بمعنى تفسير .
- ووردت بمعنى حقيقة الشيء وكنهه ومآله .

فإذا عبرنا بأنها حقيقة الشيء كنهه ومآله وجب لوقف على لفظ الجلالة ، لأن هذا لا يمكن أن يعلمه إلا الله ، ومنه قول الله جل وعلا : (وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أي يأتي مآله وهذا لا يمكن يعلمه إلا الله ، هل هو المقصود هنا؟ قلنا إذا كان المقصود مآل الشيء فنقف على لفظ الجلالة (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) متى يكون حقيقته ؟؟ هذا غيب ، أما إذا قلنا "تأويل" هنا بمعنى: التفسير وبيانه للناس ، بيانا لا يصل إلى معرفة حقيقته وكنهه فهنا الصواب عندي أن يوقف على الراسخين في العلم ، ويقال: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) يصبح الراسخون في العلم يعلمون تفسيره للناس ، هنا قال الفخر الرازي -رحمه الله وعفا عنه- ، قال : "إنه لو كان الراسخون في العلم" – هو لا يرى الوقف على الراسخون في العلم يرى الوقف على لفظ الجلالة – يقول:" لو كان الراسخون في العلم يعلمون تأويله لما بقيت لهم مزية ، لأن المحكم والمتشابه صار عندهم في شيء واحد ، فانتفى أمر قلبي لأنه أصبح عرفوها بالعلم " هذا رأيه ، وعندي أن هذا القول حجة عليه لا حجة له ، لأن الله لو أراد القضية قلبيه لقال : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْدين في الإيمان في اليقين يقولون آمنا به) لكن الله قال : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ، لأن الإيمان القلبي الثناء بالإيمان القلبي: يأتي في الأمور التي الإنسان يسلم فيها ، ولا يعرف حكمتها ، أما الإيمان العلمي: يأتي في الأشياء التي يعرف الإنسان المراد منها فأقول على هذا إذا كان المقصود بالتأويل هو حقيقة الشيء وكنهه فهذا لا

يعلمه إلا الله ونقف على لفظ الجلاله ، وإذا كان تفسيره وبيانه للناس فهذا يوقف على (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ، وأظن أن الآية إلى الثاني أقرب والعلم عند الله .

الأستاذ معمر: لكن نقول يا شيخ نقول بهذا القول الذي ذكرت بالجمع بين القولين ، وهذا منهج معتبر في الشريعة ؟ بالنسب للقارئ هل يختار يحمل ما يريد وفي الموقف الذي يراه ؟
الشيخ صالح: نعم بالنسب للقارئ حسب ما يعتقده ، لكن كما قلت ممكن أن يقف (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) ثم يقول : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) يصير كأنه جمع القولين .

الأستاذ معمر : استأذنك في هذه الاتصالات معنا محمد : السلام عليكم ورحمة الله, أخي محمد تفضل واعتذر ع التأخير .
المتصل: السلام عليكم ورحمة الله ، كيف حالك شيخ معمر ، كيف حالك يا شيخ صالح ؟
الشيخ صالح : حياك الله أخ محمد .
المتصل : أحبك في الله .
الشيخ صالح : أحبكم الله .
متصل: يا شيخ ودي أسأل عن صفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني إنه ورد أذكار عديدة كان يقولها النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع ، وأيضا أذكار متنوعة في السجود ، هل الإنسان إذا كان إماما يقول جميع هذه الأذكار ، التي خصت للركوع وجميع الأذكار التي في السجود ، أم يقتصر على البعض منها ، ودي توضيح الأحاديث بعض الأحاديث يعني قرأت وأريد أفهم معناه يعني ، النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع بمقدار وقوفه هل يعني هذا في الفرض إذا كان يصلي بالناس أو خاص له ، أرجو توضيح هذا يا شيخ الله يجزاك خير .
الشيخ صالح : ابشر .. ابشر
الأستاذ معمر: سؤال آخر .
المتصل : شكرا و جزاكم الله خير ، ونفع الله بكم .

الأستاذ معمر : شكرا لك ، معنا الأخت أم خالد ، السلام عليكم ورحمة الله .

متصلة : السلام عليكم ، ممكن أقول مشاركة عن العلماء .

الأستاذ معمر : تفضلي باختصار .

متصلة : نظرت إلى نجوم المتناثرة في السماء في ليلة ظلماء.. وإذا بالنجمة الأولى أشد ضوءا من الثانية ، والثانية أشد ضوء من الثالثة.. وهكذا فأعجبني منظرها كأنها الآلاء المتناثرة في قطعة سوداء لا شوب سوادها سوى هذه الآلاء ، وقلت في نفسي هل يوجد منظر في هذه الأرض كمنظر النجوم في السماء ،وقلت في البداية لا.. لا أظن ذلك ، وإذا بستر يدور حول موقف عشته من زمن وإذا بي أحاول وأعاود السؤال أخرى وقلت: نعم يوجد كهذا المنظر يروعنه وزينته على هذه الأرض الخضراء .. سبحان الله إنها النجوم بضوئها ولمعانها وبريقها ، كل مواصفاتها ولكن نجوم السماء تختفي ونجوم الأرض لا تختفي ، إنها ضوء لجميع الأرض كلها في مشارقها و مغاربها ، ونجوم السماء يهتدي به المسافرون فقط ، لكن هذه النجوم يهتدي بها جميع من على هذه الأرض بعد هداية رب الأرض والسماء، لا بل أزيد على ذلك أنه يهتدي بهم من عرفهم ومن لم يعرفهم ، فقد بمنقولاتهم المعرفة عنهم، ونجوم السماء زينة للسماء في ظلمة الليل الدامس و لكن نجوم الأرض زينة لها ليل نهار ، أحياء أم أموات يا هل ترى ما هذه النجوم ؟ وأن نجوم السماء ترجم الشياطين ، والمسترقين للسمع ونجوم الأرض ترجم كل معتد على هذا الدين والإسلام الباقي إلى قيام الساعة ، وأنهم هم الراسخون في هذا الزمان ، بعد رفعة الله تعالى سبحانه وتعالى بدينه ولرسالة نبيه الكريم الصادق الأمين ، محمد صلى الله عليه وسلم .

الأستاذ معمر : اللهم صلي وسلم عليه ، أم خالد إذا أذنت لي أم خالد نتوقف عند هذا الحد من أجل وقت البرنامج لازال لدي الكثير من المحاور ، أشكرك على هذا المداخلة .،، انتقل من أم خالد إلى أخينا عبد الرحمن ، السلام عليكم ورحمة الله .

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله ،الشيخ صالح.
الشيخ صالح : حياك لله .
متصل: أحسن الله إليك وغفر الله لك ولوالديك ، أكرمك ربي بالفردوس ، سؤال وطلب .
أما السؤال أريد معنى مع قوله تعالى : (فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) . وأما الطلب فنحن نطلب الشيخ مرارا وتكرارا أن يزورنا في الدِّلَم ، فأسأل الله أن يوفق الشيخ يحقق لنا هذه الأمنية ، أن يزورنا في الدِّلّم .
الأستاذ معر: طيب شكر يا عبد الرحمن ، وأخلص من هذه المداخلات إلى هذا الفاصل مشاهدي الكرام وصلنا إلى محور مهم جدا وهو معرفة الصفات التي تتحقق في الراسخين في العلم تابعنا بعد هذا الفاصل، نتعرف جميع لهذه الصفات فابقوا معنا .
فاصل
الأستاذ معمر : أهلا ومرحبا بكم مشاهدين الكرام مرة أخرى ، وعودة إلى ضيفنا الكريم مرحبين به حياكم الله شيخ صالح .
الشيخ صالح : حياكم الله أستاذ معمر .
الأستاذ معمر : شيخ صالح الأفاضل وقفنا على بعض الاتصالات من الإخوة الكرام ، الأخ محمد جزاه اله خير يسأل يا شيخ عن صفة النبي صلى عليه وسلم ، صفة صلاته سواء في الركوع أو في السجود في الأذكار ، هل يجب على الإمام أن يقف عند هذه الكيفية ؟
الشيخ صالح: النبي صلى الله عليه وسلم خير من صلى وصام وأفطر الشافع المشفع في عرصات يوم المحشر ، وقد نقلت عنه صلى الله عليه وسلم أذكار ، هذه الأذكار تنقسم إلى قسمين :
أذكار في الركوع والسجود هذا الذي يعنينا :
- فأذكار لا بد من الإتيان بها ، وهي قول : سبحان ربي العظيم في الركوع ، سبحان ربي الأعلى في السجود ،
- فما زاد على ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في الركوع"ـ خشع سمعي وبصري وعظمي وما استقل به قدمي لله رب

العالمين" "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" ، و أضرابها **فهذا يقال حينا ويترك أحيانا .**

ويفرق الإنسان ما بين حاله وهو إمام مابين حاله وهو منفرد ، فإن كان مأموما فلا شك أنه تبع لإمامه لكنه إن كان إماما يتحرى عدم الإطالة ، لكن كذلك لا يتوخى التقصير المخل وإنما لابد أن يكون هناك طمأنينة في الركوع والسجود ويُعلم الناس بهذا ولكن لا تكون هناك إطالة تجعل الناس منفرين ، ومعلوم حديث معاذ في القضية ، إلا أنني أريد آتي بفائدة في هذا ورد في السؤال حديث معاذ كان يصلي بقومه ، فكان يصلي وراءه شاب ، فالشاب عندما كان معاذ يطيل ترك الصلاة وانصرف ، فغضب معاذ وتفرس فيه أنه منافق ، فذهب مجمل الحديث الاثنان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكلاهما قال ما عنده هذا يشتكي معاذا أنه يطيل ، ومعاذ يشتكي أن هذا يترك الصلاة ويخرج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أفتان أنت يا معاذ ؟؟ " وعلمه ما يقرأ ، قال هذا الشاب : " وسيعلم معاذ إذا أقبل العدو من الذي يثبت ؟؟ " ثم انتهى الأمر ، فحدثت غزوة بعدها ، فتقدم الشاب الصفوف ومات شهيدا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ومعاذ معاذ -رضي الله عنه وأرضاه - أكبر أجلاء الصحابة ، قال له صلى الله عليه وسلم : " ما ذا فعل صاحبك أو ما فعل خصمك ؟ " قال : "يا رسول الله صدق الله ، وكذبت ". معاذ يقول : صدق الله – أي الرجل - وكذبت . كذبت هنا بمعنى أخطأت ليس قلت خلاف ما أتكلم ، كذبت بمعنى أخطأت ، وهذا وارد ، يعني هذا الرجل صدق الله في نيته فصدقه الله ، أي عندما قالها كان صداقا ،عندما قال : سيعلم معاذا إذا أقبل العدو من الذي يثبت أو من الرجل أو من الشهم ؟ فالرجل كان صادقا في دعواه ، فهنا انظر رجل فقهه لم يتحمل الإطالة مع ذلك ثبت في مواقف جليلة عظيمة ، المقصود من هذا هذا استطراد كما قلت لأخي السائل الأخ محمد الله يحفظه ، أن القضية قضية أن الإنسان يفرق بين كونه إمام أو كونه منفرد ، وكونه تابعا .

الأستاذ معمر: أم خالد كانت لها مداخلة جميلة .
الشيخ صالح : المداخلة كانت جيدة ، وهي متكئة على أصل شرعي الله يقول : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) والشافعي لما سؤل عن مالك قال :" إذا ذكر العلماء فمالك النجم " أنا أثني في المداخلة على مسألة مهمة تتعلق بالنساء وهي أن الأخت وفقها الله لم يكن في طرحها خضع بالقول وهذا مهم جدا لأخواتنا المشاركات في أي برنامج علني ، أن المرأة إن كان ولابد أن تشارك أن لا يكون في مشاركتها خضع بالقول فالتزام الحياء ، كما فعلت الأخت في اللقاء مهم جدا في قضية إذا كان لابد أن تشارك المرأة في برنامج علني ، وهذا أدب القرآن .

الأستاذ معمر : عبد الرحمن يطلب منك تعليق في قوله : (فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) هذا من محاورة نبي الله لقومه ، والمقصود من كلامه جملة من كلام الله هنا جملة تسفيه آراء القوم كيف أنهم يعظمون أصناما ويعبدون أوثانا، ثم يغفلون عن تعظيم رب العالمين جل جلاله .
الشيخ صالح : طلب زيارة الدلم، والله يا شيخ عبد الرحمن أنا أشرف بأن أدخل محافظة الدِّلم ، لكن يعلم الله الوقت والصحة ،لا يساعدان كثيرا على تحقيق رغبات المسلمين ، لكنني أرجو الله وأعدك أن سآتي في الدلّم قريبا بإذن الله .

الأستاذ معمر : نعود إلى لب الموضوع ، كثير من الأخوة يسألون عن الصفات التي لابد أن تتحقق في الراسخين في العلم يعني الآن طلبة العلم العلماء كثر لكن من هو الذي نقول من هذا راسخ في العلم .
الشيخ صالح : هذا يقولون عن مالك رحمه الله كان إذا حدث بالحديث يتوضأ ويعتدل في جلسته ، إذا تكلم عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا مدخل ، وإذا تكلم في الفقه -رحمه الله- قعد كيفما اتفق ، وإذا تكلم في الفقه قعد كيفما اتفق ،

الكلام في الراسخين في العلم كلام مهيب مخيف وأرجوا أن أكون أهلا لأن أتكلم فيه ، وأنقله للناس .

يُعرف الراسخ في العلم بأربعة أشياء سلوكية :

1. من وجد في علمه التقوى بينه وبين الله .
2. والتواضع بينه وبين الناس .
3. والزهد في تعامله بينه وبين الدنيا .
4. والمجاهد بينه وبين نفسه .

أعيد : التقوى بينه وبين الله ، والتواضع بينه الناس،والزهد بينه وبين الدنيا ، والمجاهدة بينه وبين نفسه .

تحرير ذلك : أنه لا يمكن أن نصف أحدا بأنه عالم راسخ في العلم وقلبه خلى من التقوى ، لا في السر ولا في العلانية ، و لا يمكن أن يوصف هذا بأنه عالم أصلا، لكن التقوى درجاته ، فينبغي أن يكون الراسخ في العلم في أعلا درجات التقوى ، بامتثال أوامر الله ، واجتناب نواهيه ، أن ينظر الناس فيه ، وهم يراقبون حاله ، هو يعمل لله لكن من حق الناس ينظرون له كقدوة ، فإذا نظروا إليه كقدوا لن يجدوا فيه إلا تقوى الله ، وليس الأمر بالتمني ولا بالتحلي لكنه تطبيق عملي ، وهذا مضمار أو شرف كل يدّعيه والناجون فيه قليل ، و الحاصلون عليه أقل ، فينبغي للعالم الحق الراسخ في العلم أن يكون تقيا وهو أشرف المواطن ، ما بعده مندرج فيه .

فإذا قلنا التواضع بينه وبين الناس من أخطاءنا أن الشيطان يغلبنا أحيانا فيجعل تلقينا للعلم لينظر الناس إلينا لنتصدر في المجالس وهذه أمور تبقى في النفس سيأتي الحديث عنها ، هذا الأمر عندما يشاهد الإنسان عالم مبجلا إذا وجد هذا التبجيل تبعا عرضا فلا يمكن لإنسان أن يمنع الناس منه ، إلا إذا رأوهم أنهم غالوا فيه ، لكنه لا يكون مطلوب له ، وكيف يعرف أنه غير مطلوب له ؟ أنه لا يبقى في قلبه شيء على من لم يبجله ، ولا يسعى لمكان يرى أنه يبجل فيه ، ويترك مكانه لا يبجل فيه اللهم إلا مكان لا يريد منه الناس أن يتكلم الناس فيه ، فهذه مسألة أخرى ، فهذا الأمر الفاصل في قضية أن الإنسان يكون فيه تواضع مع المسلمين ،والنبي صلى الله عليه وسلم سيد

العلماء كما هو سيد الأنبياء ، والقدوة في تواضعهم أما إذا كان العالم يترفع على الناس بعلمه ، ويطلب من الناس ثمن علمه اجتماعيا بأن يتكبر عليهم وأن له الحق عليهم التقدير والتبجيل فهذا قد يقال إنه أخذ حقه في الدنيا ، فلا يأتي يوم القيامة يؤمل أن يجد شيئا عند الله ، والله جل وعلا كلما عظمت محبته لعبدٍ عظم مدخره له ، ولهذا أقول والعلم عند الله ، إن الله لأمر ما قال عن خليله إبراهيم : (وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) فالله جل وعلا حسب ما أفهمه من القرآن قال: (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) حتى لا يفهم أحد أن إبراهيم عندما أخذ أجره في الدنيا ، ليس له شيء يوم القيامة ، لأن هذا الأصل ، أن من أخذ أجره وافيا في الدنيا ليس له شيء يوم القيامة ، (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا) لكن لأن إبراهيم كان لا يريد بذلك بعلمه ودعوته إلا الله وفاه الله أجره في الدنيا ، وقال : (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ). فالمقصود أن التواضع للناس هو السمة العظمى للعلماء .

الأستاذ معمر : شيخ صالح بالنسب للتواضع بعض الناس قد يبني على أهوائه وعلى مواقف شخصية، عندما يعامل مع عالم معين ، فيجد أنه في لحظة من اللحظات أنه مشغول ، أو ينصرف لا يحكم عليه مباشرة .

الشيخ صالح : سيأتي هذا إن شاء الله .

الحالة الثالثة : الزهد في الدنيا ، في تعامله ، والدنيا ليس الزهد فيها ، في قضية ملبس أو هيئة ، الإنسان العاقل لو لبس أنا مثلا لو أتيت إلى هذا البرنامج مثلا جدلا بشماغ مخرق ، ولا ألبس عباءة ماذا سيقول الناس ؟ سيقول الناس ما شاء الله الشيخ زاهد والشيخ متواضع ، الشيخ لا يملك شماغا ، فأصبح أنا حصلت على الدنيا من وجه آخر ، فثناء الناس من متاع الدنيا ، ولو أتيت أرفل بالحرير وبالدمقس ، وبأمور عظام لكان كِبرا على الناس ، لكن الإنسان كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله : لما رزق النبوة ، منع الحرير وقصر الإزار وبقي على لباس قومه يلبس كما يلبس قومه ، فلم يأتي بجديد ، الإنسان

ولهذا جاء النهي عن لباس الشهرة يعيش كما يعيشون في حياتهم العادية ، فعندما يأتي إنسان سأتكلم بلغة بسيطة عندما يركب سيارة مثلا كابرس وراتبه عشرة آلاف أو اثنى عشر ، فهناك توافق ما بين مركوبه وما بين راتبه ، فهذا أمر يجري على الناس كلهم هذا نوع من الزهد في الدنيا ، الزهد في الدنيا أحيانا يأتي أناس لا سبيل لهم إلى جمع المال فيظنون أن هذا زهدا وهو متشوف في قلبه أمور عظيمة ، للوصول إلى تلك الأمور لكن أقعده أن لا يستطيع الوصول إليها ، إنما الشأن كل الشأن من يستطيع أن يصل إليها ثم لا يأخذ منها إلا الكفاف والقناعة ، هذا هو الزاهد في الدنيا حقا ، من كانت الدنيا في يده ، ولم تكن الدنيا في قلبه ، وهذا أمر يقع فيه خطر عظيم ، أول فتنة وقعت في الأمة فتنة المال ، فتنة الدنيا ، فالخوارج أول الفرق ظهورا رأسهم الذي خرج من ضأضأ الخوارج ذو الخويصرة ، لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين قال اعدل ، فقال صلى الله عليه وسلم : "ويلك إن لم أعدل فمن يعدل " ، ثم قال : "سيخرج من ضأضأ هذا أقوام " ولهذا قال العلماء إن أول فتنة كانت بسبب الدنيا .

فالدنيا لما ذكر الله زينتها قسمها قال : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء) فأعظم ما يمكن أن يُبتلى به طالب العلم قضية النساء ، فقد يسرف الإنسان في الدخول في أمور نسويه تقوده عياذا بالله من حيث لا يشعر وسط فتنة النساء ، فلا يستطيع الانفكاك منها لأن المرأة غاية مرغوبة زينة في دماء الرجل ، فيجب للإنسان العاقل أنا أتكلم عن الراسخين في العلم ، أن يجتنب هذا العالم قدر الإمكان وأن يحاول أن تكون الأمور على بينة واضحة وأن لا يغرق ولو تحت مسمى الدين ،أو مسمى العلم أو مسمى الدعوة ، أو مسمى التعليم أو ما إلى ذلك ، يكون الأمور بحد وهذا ليس فيه نقص من النساء لكن من حق الرجل أن يحافظ على دينه .

الزهد في الدنيا بمالها ، المال بعد النساء قال الله : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) فيكون الإنسان في بنيه يحب أن يرى

الناس أبناءه لأنهم أبناء الشيخ فلان في أبهى حلة ، فيبحث عن المال بأي طريقة ليُظهر أبنائه منعمين ، وهذا يخالف قلنا الرسوخ في العلم ، كذلك بعد ذلك جمع المال ، جاء في زماننا هذا الانفتاح الإعلامي ، والانفتاح الإعلامي الحق أنه شهرة لأن الإنسان يقايضه الناس على شهرته ، فيمجد و يبجل و يوسع له الطريق ، و يحفى و ــفلا يجوز لمؤمن ينتسب إلى العلم أن يشتري بعلمه ثمنا قليلا من الدنيا ، ما جاء عرضا كما قلت يحاول رده قدر الإمكان ، و يقبله إن لم يكن فيه كبر في نفسه ، ولا ضرر على غيره ، أما غير ذلك يقف ولا يجوز لعاقل أن يأخذ حقه قبل أن يلقى الله .

<u>الأستاذ معمر :</u> يعني يا شيخ مشاركة العلماء في البرامج الإعلامية ترى أنها تكون مجانية ، والأخذ ينافي الزهد ؟

<u>الشيخ صالح :</u> الأخذ لا أقول أنه ممنوع لكن الإنسان يفرق ما بين الأمور المشترطة ، وغير المشترطة ، هذا أمر أنا لا أريد أن أفصل بين الناس ، لكن أنا أتكلم كلاما عاما ، فكل عاد متلقيه .
الحالة الرابعة - بعد الزهد في الدنيا- مجاهدة النفس : فنحن بشر ضعفاء ، مركب فينا النقص مركب فينا الحسد ، مركب فينا حب المال ، مركب فينا حب النساء مركب فينا حب الظهور ، هذه أمور لا يمكن أن نسلم منها فيسعى المؤمن حقا الراسخ في العلم حقا إلى مجاهدة نفسه ، مرة يغلب مرة يغلب ، فإذا غلب استغفر الله وآب وتاب وإذا غلب حمد الله جل علا وأثنى على ربه ، حتى تبقى النعمة.
هذه الأربع سلوكية عظيمة في كل من يدعي رسوخا في العلم ، والناس لا يمكن أن يحددوا الراسخ في العلم يعني الناس الآن المشكلة أنه جعلت الشهرة هي الدليل على الرسوخ في العلم ، وهذا غير صحيح الشهرة مرتبطة بأمور أخر ليس لها علاقة في الرسوخ في العلم وأظن وراك اتصالات .

<u>الأستاذ معمر :</u> معنا أبو عبد الملك السلام عليكم ورحمة الله .

المتصل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بالنسب للمحلات التجارية بدأت المقاطعة فترة محدودة المرة الأولى ، الفترة الماضية بدأت المقاطعة فترة محدودة ثم عادوا مرة ثانية ونسألهم نناصحهم كلامهم عن المؤتمر أنه حصل إيش ذنب الشركة الفلانية والشركة الفلانية .

الأستاذ معمر : ما ذنب التجارة المسلم الذي يتعامل مع هذه الشركة ؟

المتصل : أي نعم ، الآن الرسومات التي أتت مرة أخرى كانت أكثر من سبعة عشر صحيفة ، وأردنا المداخلة بهذا لشيء و الله يجزاك الله خير يا شيخ .

الأستاذ معمر : شكر أبو عبد الملك ، معنا أم عبد الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المتصلة : السلام عليكم .

الأستاذ معمر : وعليكم السلام ، سؤالك .

متصلة: لو سمحت ممكن أسأل الشيخ ، لو كان هناك شخص يا شيخ لديه علم لكن لا يستطيع إخراجه إلا لبعض الأفراد ، لسبب خجل أو عدم ثقة أو كذا ، هل يدخل في كتمان العلم ، أو أنه يلجم بلجام ؟

السؤال الثاني : لو كان لدي أبوين وهم أميين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ، فكيف يتم تعليمهم علوم العقيدة ، سواء إن كانوا هم يعرفون الوضوء والصلاة ولكن لا يعرفون علوم العقيدة ، فنعلمهم بالبسيط أم نعمقهم في العلوم الأساسية للعقيدة ؟ جزاكم الله خير .

الأستاذ معمر : شكرا أم عبد الله ، معنا أيضا أبو منصور ، السلام عليكم ورحمة الله .

المتصل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم ورحمة الله ، على الهواء .

الأستاذ معمر : على الهواء تفضل .

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ معمر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاكم الله خير على هذا البرنامج الناجح ، جزاك الله عنا خير يا شيخ صالح ونحبك في الله .

الشيخ صالح : أحبكم الله ، الله يحيك .

المتصل: كما أن لك إخوان في الدلم يحبونك كذلك لك إخوة في المنطقة الجنوبية يحبونك في الله ، وكذلك ننشادك كما ناشدوك الله يحفظك ، بزيارتنا إن أمكنك ذلك ولا نشق عليك .

الشيخ صالح : أبشر ابشر ، شرف لي والله .

المتصل : الله يرفع قدرك .

الأستاذ معمر : شكرا أبو منصور ، الأخت سلمى السلام عليكم ورحمة الله .

المتصلة : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، " الله جميل يحب الجمال " الأخوات الداعيات في الدور الأخت تأتي متبذلة لباسها ليس بالراقي متواضع جداً جـداً ، وتكون جافة في طبعها ، جافة في كلماتها ، أنا أرى لا يؤخذ منها أما التي تأتي__ هناك من تأتي المحاضرات وهن في عمر صغير مراهقات أو تزيد أو تنقص من هذا فتكون هؤلاء الفتيات يحضرن للداعيات التي تواكب ما يجذبها من مجتمع ، فإنها تأخذ منها بالقدر الأكبر ، تقول هذه الداعية إذا كانت متحضرة وكانت __لا أريد أن مثل هذه الداعية .

الأستاذ معمر : ويكون لها تأثير ، الرسالة واضحة . سؤال آخر يا أخت سلمى ؟

المتصلة : في المقابل في بعض الدور تأتي أول ما تحضر تكون ملتزمة وتكون إذا بعد مضي أيام فإنها تشتهر قليلا ، وتبدأ في الشهرة فتنتكس انتكاسة ربما غير مناسبة لصاحبات الدين والدور ، وتأتي بمظهر حب الدنيا والشهرة . (السؤال غير واضح)

الأستاذ معمر : سؤالك واضح تسمعين تعليق الشيخ جزاك الله خيرا .، و كل الإخوة خير الجزاء .

شيخ صالح أبو عبد الملك كان ينبه إلى أن المقاطعة كانت وقتية ثم عادوا مرة أخرى يعني عادوا بعد المقاطعة للتواصل مع هذه الشركات .

الشيخ صالح : نعم ، نحن بينا أننا نرى أن الإنسان يبقي على المقاطعة ، وقد يكون لبعض الفضلاء رأي آخر ، هذا شيء يعود لهم .

الأستاذ معمر : طيب أم عبد الله تقول : الشخص إذا كان عنده علم و لا يستطيع إخراجه إلا لبعض الإخوان إما لحياء أو تهيب من الجمهور تقول :فهل يعتبر هذا من كتمان العلم ؟

الشيخ صالح : أرجوا الله أن لا يكون من كتمان العلم لكن تحاول أن تعود نفسها على أن تُذهب الهيبة من قلبها ، والحياء أمر محمود في النساء خاصة لكن تجتهد قدر الإمكان فيمن تستطيع توصيل العلم إليه .

الأستاذ معمر : من له أبوان أميان هل أعلمهم أمور العقيدة ؟

الشيخ صالح : الاختلافات المعروفة ، هذه صعبة اختلافات العلماء وما إلى ذلك ، وإنما قضية معرفة الله وتبجيله وإجلاله ، وذكر بعض الأذكار التي تبين ، ويظهر فيها بجلاء العقيدة الصحيحة ، كالاستعانة بالله ، ولا حول و لا قوة إلا بالله ، وأذكار الصباح والمساء ، و أضراب ذلك .

الأستاذ معمر : أضم صوتي لأبي منصور ، يدعوك للزيارة للمنطقة الجنوبية .

الشيخ صالح : والله شرف لي وأعدكم إن شاء الله تعالى أنني سآتي المنطقة الجنوبية ، سآتي إلى أبها، سآتي إلى الباحة ، بإذن الله ، سآتي إلى جيزان، سآتي إلى نجران ، ومن لم اذكرها من المدن والمحافظات نسيانا أو للبرنامج سآتيها بإذن الله ، لكن صبرا كما قلت في الأول .

الأستاذ معمر : الأخت سلمى تتكلم عن وضع الدور ، تقول بعضها تهتم بالمنظر سواء من الداعية أو من المتلقية ، والبعض تهمل هذا الجانب .

الشيخ صالح : ما الدور ؟

الأستاذ معمر : دور تحفيظ القرآن الداعيات اللاتي يلقين المحاضرات أحيانا تكون في هيئة .

الشيخ صالح : هذا يعني تلبس ما يلبسه النساء إذا كانت في الدور ، وما جرت العادة فيه ، العبرة بما يقال للنساء ، لا يحملن التشديد والغلظة في الإلقاء ،و لا يكون هناك نوع من التساهل الدين مضمونه واحد لكن كيف نبلغه؟ هذا الذي يختلف فيه الناس فلا بد أن نراعي حاجة من نخاطبه ، فمن كان محسننا نحاول أن يزداد ومن كان مسيئا نحاول أن نترفق به ، ونصل به إلى درجة أعلى .

الأستاذ معمر : أعود شيخ صالح إلى الأمور الأربعة التي تقول يجب أن تتوافر فيمن كان راسخا في العلم ، لعلك تلاحظ يا شيخ أن كلها أمور سلوكية .

الشيخ صالح : أي نعم ، كلها سلوكية لكنها فيصل عظيم ، صحيح لابد من أمور مصاحبة أخر ، لكن هذه الأربع ، هي التي تكون فيصلا في معرفة العالم الحق .

الأستاذ معمر: ولكن يضاف إليها غيرها ؟

الشيخ صالح : يضاف إليها غيرها .

الأستاذ معمر : مثل يا شيخ .

الشيخ صالح : مثل أول ذلك: أن يعلم – هذا مهم جدا لمن يسمعنا – أن العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده ، فضل وفهم يؤتيه الله من يشاء ، مالك رحمه الله ، قال :" ليس العلم بكثرة الرواية ، ولكنه فهم ونور يؤتيه الله من يشاء" . هذا القول منه تلاقه أهل العلم بالقبول ، لأن السنة دلت عليه ، دل عليه حديث علي رضي الله عنه وأرضاه كما في البخاري :

أنه سؤل هل خصكم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء؟ قال :
"لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إلا فهما يؤتيه الله من يشاء" .

قال الحافظ ابن حجر – رحمة الله عليه –في الفتح معلقا على هذا : (وهذا القول يؤيد قول مالك رحمه الله إمام دار الهجرة : "أن العلم نور وفهم يؤتيه الله جل وعلا من يشاء" .) قال بعض المالكية يمدح مالكا على قوله هذا :

ومـن قــولــه المــفيد غــــاية *** لــــيس العــــلـــم بـــكثـــرة الـــروايـة
لـــكـــنـه نـــور في الـــقلوب يضـعه *** رب الــــسمـــاوات لـــمـــن يـــشاء رحمة

والبيت قريب من هذا لم أقله صحيحا .

المقصود أن العلم نور ، يقذفه الله جل وعلا في قلب من يشاء ، وهذا أمر يجب أن يتنبه الناس إليه ، عندما يريدون أن يتعاملوا مع العلماء أو يريدوا أن يسلكوا طريق طلب العلم ، وهذا أمر ملحوظ فكم من إنسان ثنى ركبه ، وقرأ أوراقه ولم يبلغ فيه مبلغا ، وكم من إنسان لم يكن له زاد لا يعني ذلك أنه لم يطلب.

لأنه لابد الحقيقة الثانية: وهو كثرة الطلب، فلابد من الطلب ، لكن متى يكون الطلب ؟ كان بعض العلماء يقول :
"الطلب دون الأربعين ، وبعد الأربعين يتفرغ للعبادة"، لكن رد عرف في الأمة علماء بعد الأربعين طلبوا العلم ، الحسن أبو زياد اللؤلئي أحد علماء الحنفية طلب العلم بعد السبعين وفاق فيه وأصبح مفتيا وهو لم يبدأ الطلب إلا بعد السبعين ، وكان أول ذلك كله عابدا ، فكثرة الطلب ، والعناية الهامة جدا بأمور بعلم الآلة ، لأن الإنسان إذا فقد علم الآلة لا يمكن أن يصل ، وقد يكون وقت البرنامج داهمنا لكن حتى يستفيد الناس ، أنصح نصائح عامة ، من خلال التجربة :

- العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء لابد أن تستصحب ذلك وتسأل الله من فضله .

- لا تبدأ حياتك العلمية بنقد الكبار ، ولا بالرد على مسائل بلغوا فيها ، لأنك تكشف بذلك عورتك ، لا تطير قبل أن تُرَيِش ، فليكن قبل الأربعين جمع ، ثم بعد الأربعين غربلة لذلك الجمع ، و لا تبدأ بنقاش الكبار ، وحتى لو كانوا أخطئوا فعلا ، لا تبدأ بنقاشهم لأنك لا تملك الآلة إلى مناقشتهم .

الحالة الثالثة : لابد من الصبر، وتقصي الحق في مسائل العلمية ، الأمين الشنقيطي مثال لما جاء يناقش قضية هل الطلاق ثلاثا يقع واحد أو لا يقع ، الطلاق في مجلس واحد على ضوء تفسيره في القرآن ، ذكر بحثا مجملا ، ثم قال حتى يبين أنه يلم بشتات القضية قال : " والقضية من حيث المنهج العلمي تفيء إلى ثلاثة أوجه ، ثلاثة محاور أو يمكن التأويل :

- النص الصريح القولي أو الفعلي .
- من حيث صناعة الحديث والأصول.
- من حيث أقوال العلماء .

ثم بعد هذا أخذ يبين رأيه وترجيحه ، والمقصود من هذا وترجيحه المقصود من هذا انظر كيف صنع القضية ، النظر في صناعة الحديث وعلم الأصول والنظر في النص الصريح ، والنص الفعلي والنظر في أقوال العلماء وهذا كله مكفول ، ويأتيك أحيانا من بعض الناس ومن طلبة العلم لا يعرف إلا النتيجة ويظن أن الوصول إلى النتيجة هو العلم ، والنتيجة ينالها الإنسان من فتوى ولو كان هذا المسلك صحيحا لكان آباؤنا وأمهاتنا علماء لأنهم يقابلون المذياع ويسمعون فتاوى العلماء ، لكنهم لا يعلمون على أي أساس ركبت تلك الفتوى ، وهذا لا يمكن أن يسموا بعلماء و لا يمكن أن يسموا بأنهم مفتون وأنت تريد أن تكون عالم مفتيا ، واضح وهذا أمر جداتنا في البيوت تسمع قول فلان من العلماء هذا حرام فعلمها أنه حرام ينفعها في أمر دينها، لكن ما يدل على أنها عالمة لكنها لا تعلم ،لأنها لا تعلم لماذا حرم ؟ ولا تدري الآلة التي توصل بها الشيخ إلى العلم ، الطريقة العلمية التي توصل بها الشيخ والفتوى صحيحة أو غير صحيحة ، وهنا بعض الناشئة يبدأ بأخذ فتاوى العلماء ثم

يأتيك يناقشك بناء على النتيجة وهو لا يدري كيف الشيخ وصل إلى هذه النتيجة وهذا كله قصور في الفهم وقصور في الطلب ، لا يمكن أن يكون به الإنسان راسخا في العلم .

الحالة الرابعة : ثم لابد أن يجمع الإنسان إلى هذا النصح لدين الله ، ولرسوله ، النصح هو الذي منّ الله به على أنبيائه ورسوله (وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) ، من أراد أن يطلب العلم ، ليظهر جماعة أو حزبا أو ينال مالا أو يحي أمر شخصيا ، أو ما إلى ذلك فليترك العلم لأهله ، وحتى لو وصل لا يمكن أن يكون في دين الله ذا شأن ، و لا يمكن أن يعطى إمامة دينية ، وفق المنظور الشرعي ، المنظور الشرعي يعطي الإمامة في الدين لمن يستحقها ، لمن لا يريد بتعليمه للناس إلا وجه الله ، لا يريد بعلمه ولا بفتواه أن ينتصر قول زيد أو قول عمرو ، أو الحزب الفلاني أو الجماعة الفلانية ، أو السلطان أو العامة ، كل هؤلاء يتجرد منهم ، ثم مما ابتلينا به في زماننا يأتيك النشء ويقول ": أنا أدين الله بهذا" ، هو صادق بكلمة "أنا أدبن الله " ، لكن السؤال:

هل أنت تملك الأهلية لأن أن تصل إلى هذا الحكم قبل أن تدين الله فيه ؟

الآن لابد من "آلية "ثم الوصول إلى ← الحكم

ثم "الديانة" بهذا الحكم .

لا تأتيني في الأخير ، فهو يقرأ كتب فإذا وصل إلى قول عالم من العلماء : "هذا ما أدين الله به" أو يأتي عالم نحرير ويقول بعد كلام طويل : " هذا ما أدين الله به " ، يأتي هذا الغر هذا النشء ، في مجلس تعجبه هذه الكلمة ، فيضع رجلا على رجل ويقول في مسألة لا يعرف ما الأقوال فيها ، ولا يعرف الصناعة النحوية ، ولا الصناعة الحديثية ولا الصناعة الأصولية ثم يقول لك: "هذا ما أدين الله به " ، أنت صادق في قولك ، لكن يا بني ارفق بنفسك ليس هذا هو العلم ، اعلم هؤلاء الأكابر كيف وصلوا حتى قالوا هذه الكلمة ، ثم قالوا ديانة : هذا ما أدين الله به ، وهذا عندما نقول وإن كان في قولنا بعض القسوة لكن :

فقسى ليزدجروا ومن يك حازما *** فليقس أحيانا على من يرحمُ
فإننا لأن يبغضنا الناس خير لنا من أن يحبنا الناس ونحن ننشأ جيلا غير صحيح ، هذه أمة محمد صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (الدين النصيحة) وقال : (لله ولكتابة ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) فمن حق عامة المسلمين علينا أن يبين لهم الدين ، ولذلك أنت ترى الآن القنوات للأسف أفرزت أقوام تصدروا للفتوى والله ليسوا أهلا بعلم ، قد يقول إنسان إن هذه غيبة ، هي ليست غيبة لأن الحفاظ على الدين ، أهم على الحفاظ على الأشخاص ، وحرمت الدين أعظم من حرمة الأفراد ، ثم إن القضية تتضح في ماذا؟؟ أنه يأتي أحيانا شيخ يتكلم بالعامية ، الكلام بالعامية لا نمنعه حسب حال المخاطب لأن المقصود نشل الناس من الضياع ، لكن فرق كبير ما بين رجل يدرك المسألة حقا ذا علم جم ، ثم يريد أن يقرب الأمر للعوام ، فينزل لهم بلغتهم ، هذا لا ضير فيه ، لكن يأتينا من لا يدرك المسألة، فيقولها بالعامية ويظهر من كلامه أنه أصلا لا يفقه المسألة .

<u>الأستاذ معمر</u> : مصيبة على مصيبة .

<u>الشيخ صالح :</u> مصيبة على مصيبة ، العامية ليست عيبا ، لكن يظهر من كلامه أنه لا يفقه المسألة ، فينجم عنه أن العوام يحبوه لأن لغته قريبه من لغتهم لكن حب العوام ليست شهادة على أنه عالم ، واضح الفرق ، وأنا كنت في القاهرة قبل أيام ، فوضع لي أحد الإخوة في السيارة شريطا لعالم لا داعي للأسماء لكنه عالم بمعنى كلمة عالم يعني رجل لا نزكي على الله أحدا ، كان يتكلم باللهجة المصرية واضح لكن أنا أعرف هذا الرجل ، و من لغته من كلامه من محاضرته يظهر لك أنه متمكن علميا إلى حد كبير، واضح مع أنه كان وقتها يتكلم باللغة العامية لكن فرق هذا الرجل الآن عالم وهو أبو إسحاق العويني وفقه الله محدث كلامه كلام علمي ، وإن كان يقوله باللهجة المصرية لينفع الناس ، لكن الرجل يتكلم كلام علمي ، واضح ؟

لكن قد يأتي إنسان أحيانا من أي بلد كان من بلادنا أو من غيرها ، فيتكلم بالعامية ، ويسمع فتوى ثم يردد هذه الفتوى متكئا عليها لأن هذه الفتوى قالها عالم مشهور ، وهو ليس له مستند إلا هذه الفتوى ، ثم يدخل مع هذه الفتوى أمور يريد أن يوصلها للناس ، و لا يجوز شرعا أن يتصدر مثل هؤلاء ، وينبغي الاعتناء بحرمة الدين ، وأعظم الدين العلم .

الأستاذ معمر : مم ينجم هذا .

: طبعا هو ناجم، كما قلنا في الأول لا يوجد تقوى ، ويوجد حب للدنيا ، وهذان كفى بهما هلاكا ، فحب الدنيا مهلكة ، لكن الناس يفهمون حب الدنيا أن لا تمشي مع السلطان ، والله يأتي إنسان يمشي مع الأمراء والملوك و الرؤساء وهو ليس في قلبه من دنياهم شيء ، إنما يريد النصح لله ولرسوله ، ويأتي إنسان ويمشي مع الضعفاء والبسطاء وهو لا يريد إلا أن يسلط الأضواء عليه ثم إذا سلطت الأضواء عليه نال من وراء ذلك من الدنيا ما الله به عليم ، فالله جل وعلا أجل من أن يخادع ، ويحب الإبقاء على حرمة العلم وحرمت الدين ، والنظر الحق في كتب الأئمة من قبل ، وإذا كان العلم بهذه الدرجة أن الإنسان يأتي إلى الشبكة ما تسمى بالشبكة العنكبوتية ثم يضع اسما ثم يفرز الأوراق التي جاءت على هذا الاسم ثم يحفظها ثم يقولها للناس هذا علم ، لم يبقى في الناس جاهل ، كل الناس علماء . أنا أغلظت كما قلت، لكن والله هذا رحمة بنفسي وبمن يسمعني .

الأستاذ معمر : شيخنا جزاك الله خير ، كنت تتكلم بحرقة دعوة لصغار العلم أن يتمكنوا في العلم ، ودعوى لمن تصدر بالفتيا في وسيما في وسائل الإعلام أن يكون أهلا لذلك ، دعني أعود إلى قو الله تعالى بالنسب للراسخين في العلم قال تعلى : (وَالرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا)إلى أن قال : (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً) نقف يا شيخ مع هذه الآية وقفة إيمانية ، في حدود دقيقتين إلى ثلاث دقائق .

الشيخ صالح : الله يقول : (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ * رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) لا حظ الله وصفهم بأنهم راسخين لأنهم راسخون في العلم ، هم هنا يعلمهم الأدب كيف يدعوه، من هذه الدعوة من طرائق القرآن في تعليم أوليائه فقال الله إنهم يقولون : (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) كأن هذا العلم الذي أصبحوا راسخين فيه ليس هو سبب هدايتهم ، وأنهم مسلمون أمرهم إلى الله ، وأن الهداية بيد الله ، ولهذا يقولون : (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) الإنسان إذا كان جائعا و يملك رغيفا واحدا ويعلم أنه محال أن يصل إلا بشق الأنفس إلى رغيف بعده ، تراه متشبثا بهذا الرغيف حتى عن زوجته وبنيه ، فالرغيف لاشيء أمام الهداية التي في القلب ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : (اللهم يا مقلب القلوب صرف قلبي إلى طاعتك) ولا يوجد شيء نسعى للحفاظ عليه أعظم من الهداية (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا رَحْمَةً) هذه الرحمة تنفعنا في حياتنا تنفعنا في ظلمة القبر ، تنفعنا إذا قام الأشهاد ، وحشر العباد ، ووقف الناس بين يدي رب العالمين ، (لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) ثم جاء التخويف بيوم الميعاد الذي تذكره هو الذي ينبت في القلب الخشية من الله : (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ) وقد قلنا مرارا في دروس سلفت وأيام خلت ليس الشأن والفضيحة أن تفضح بين زوجتك وأبنائك وأولادك ، ومحبيك وجيرانك ، لكن البلاء كل البلاء أن يفضح الإنسان بين يدي رب العالمين ، (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ) فلو أن من طلب العلم وسلكه كان همه الأول أن لا يفضح بين يدي الله ، ماذا سيقول عالم إذا وقف بين يدي رب العالمين جل جلاله وفضح بأنه كان يطلب العلم وينشده ويتنقل في القنوات ويأتي في الإذاعات وهو يريد ما عند الناس كيف سيكون حاله عياذا بالله؟ ، إذا قام الأشهاد وحشر العباد ؟ محال أن ونعوذ بالله أن نزكي أنفسنا لكن على الأقل الإنسان يستحضر هذا، على الأقل يستغفر إذا

وقع منه هذا القول ، يستغفر لكن من جعله وراء ظهره لا يمكن أن يصل إلى مقصوده لا يمكن أن يصل إلى مراده (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) وهذا من أعظم الدعاء ، وأجله الذي علمه الله جل وعلا لعباده ،. (وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) والله المستعان .

الأستاذ معمر : شيخ صالح فقد العلماء الراسخين ثلمه في الدين ، و مصيبة كبيرة ،في الأيام الماضية فقدنا الشيخ الراسخ في العلم عليه رحمة الله الشيخ بكر أبو زيد ، نختم لقائنا بكلمة حول هذا الموضوع .

الشيخ صالح : نسأل الله أولا أن يغفر له وأن يرحمه وأن ينور له في قبره ، ويكتب له الأجر والمثوبة .

سأقول خصيصتين في هذا الرجل العظيم : طبعا هذا استدركا من أخطائنا أحينا حتى عندما نتكلم عن علمائنا إذا ماتوا حب الدنيا يجري في دمنا نمدح أنفسنا نقول قابلته في مكان كذا ، زارني في بيتي ، واتصلت به كأنه الإنسان يريد أن يقول أنا أعرف الشيخ ، هذا ليس بتزكية علماء.

هذا الرجل -رحمه الله – من تتبع حاله يجد فيه خصيصتان عظيمتان :

الأولى : البحوث العلمية الجادة التي لايراد لها الدرجة العلمية ، مشكلتنا أن جميع بحوثنا درجات علمية ، فلذلك حتى صاحبه من أن يفعلها و يترقى بها من أستاذ مساعد إلى أستاذ مشارك ، تركها ورماها ، وما عنى بتخريجها لأنه أصلا حصل بها المقصود ، ثم ينقل إلى درجة، أخرى الرجل رحمة الله عليه – العلامة بكر أبو زيد ، كان يخرج بحوث علمية جادة رصينة ، في فقه النوازل بعضها ، وبعضها في الأجزاء الحديثية ، فينتفع بها الناس ، ولبس المقصود من وراءها الدنيا ، فلذلك انتشرت .

والأمر الثاني : أن الله جل وعلا كان قد آتاه تمكنا لغويا ، ولئن قال الناس عن الفرزدق : "أنه لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب" ، فإنني أقول: " لولا الله ثم بكر أبو زيد في عصرنا لذهب لغة العلم" ، فلغة العلم القوية الرصينة والمتينة حافظ

عليها الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله -، في بحوثه العلمية التي تدل على علو كعبه في شأن اللغة ، هذا خصيصتان عظيمتان وأنا قلت سينشر في مجلة نون – إن شاء الله - في العدد القادم .

الأستاذ معمر : شيخ صالح أتقدم لك بجزيل الشكر.. جزاك الله خيرا .
الشيخ صالح : شكر الله لكم في باقي شيء من وقت .

الأستاذ معمر : تفضل في نصف دقيقة .
الشيخ صالح : قضية الشكر في منتدى القطوف الدانية للأخت سراج الليل ، والأخوات الأختان الكريمتان المخبتات، كما شكر وأهني أخي الأستاذ أمين دمدم بتعينه مشرفا عاما على منتديات الصفوة (غيووووور) وأنبه كذلك ولله الحمد خطبنا في قباء خرجت في ألبوم اسمه بريق المواعظ قد يقول الإنسان أنت تتكلم في الدنيا الآن يقول ولكن أرجوا الله أن ينفع بها وكثير من المحبين كان يسألني عنها ، وقد تم إخراجها من قبل مؤسسة الفالحين وفقنا الله وإياهم لكل خير ، وهي تحمل ست خطب أسأل الله أن ينفع بها . هذا ما تيسر إعداده والعلم عند الله .

الأستاذ معمر : شكرا لكم شيخ صالح ، الشكر موصول لكم أيها الأحبة على طيب متابعتكم ، أشكر الإخوة والأخوات على موقع منتدى خاص للبرنامج على تفاعلهم مع هذا البرنامج إثراء له بصورة مستمرة ما بين الحلقة والأخرى ، آمل أن نلتقي في مناقشة هذه الحلقة وإبداء محاسنها وإذا كان هناك من ملاحظات فيمكن أن ترسلوا بها من خلال الموقع ، الشكر لجميع الإخوة والأخوات الذين تابعونا على مواقع الإنترنت شكرا لكم جميعا ألتقي بكم بإذن الله وأنتم على خير وفي خير وتصبحون على خير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
....

تم بحمد الله وتوفيقه

****